

# أحكام مستحضرات التجميل

دراسة فقهية

إعداد

ياسر بن راشد الدوسري

العام الدراسي 1431هـ / 1432هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الجميل المتعال، والصلاة والسلام على القائل: «إن لله جميل يحب الجمال»<sup>(1)</sup>، وعلى آله وصحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان واقتفى صحيح الأخبار. وبعد:

فإن الفطرة الإنسانية تنزع إلى الجمال، والظهور بأبهى مظهر وأحسن حلة، وتمشياً مع هذا الميول فقد وجدت شركات التجميل سوقاً رائجاً لمنتجاتها، بعُجْرها وبُجْرها، بل باتت مستحضرات التجميل عند هرم الأسرة من ضروريات الحياة، وتفنن الناس في تحضيرها واستعمالها.

ولما كانت الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع اتجهت جل الأوامر الشرعية لتكوينها، والعناية بها والحفاظ عليها، كما عمد الفقهاء قديماً وحديثاً إلى فقه نوازل الأسرة فأحاطوها بمزيد اهتمام من حيث التأصيل والتطبيق.

وقد ناقش العلماء مسائل التجميل من حيث كونها فعل طبعي أو جراحي، محذرين في بعض الأحيان من المستحضرات الضارة، فأحببت المشاركة ببحث جزئي في هذا المضمار يتحدث عن أحكام مستحضرات التجميل، بإشراف سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ؛ مفتي عام المملكة العربية السعودية.

ومن هذا الباب تقدمت في مرحلة الدكتوراه قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ببحث عنوانه:

(1) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيان، رقم الحديث (91).

## «أحكام مستحضرات التجميل» دراسة فقهية

### منهج البحث:

- 1- توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية.
- 2- التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد.
- 3- تجنب ذكر الأقوال الشاذة.
- 4- ترقيم الآيات وبيان سورها مضبوطة بالشكل.
- 5- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية بإثبات الكتاب والباب ورقم الحديث؛ مع بيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها - إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما- فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها منهما..
- 6- التعريف بالمصطلحات من كتب الفن الذي يتبعه المصطلح، أو من كتب المصطلحات المعتمدة.
- 7- توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة وتكون الإحالة عليها بالمادة والجزء والصفحة.
- 8- العناية باللغة العربية وقواعدها، وقواعد الإملاء وضبط علامات الترقيم، كعلامات التنصيص للآيات الكريمة وللأحاديث الشريفة وللآثار ولأقوال العلماء.
- 9- تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات.

### خطة البحث:

يتألف البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة.

### التمهيد:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المستحضر لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف التجميل لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف مستحضرات التجميل لقباً.

المطلب الرابع: أهمية الجمال في حياة المسلم.

المبحث الأول: النظرة الذاتية وأثرها في حكم مستحضرات التجميل:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المقصود بالنظرة الذاتية.

المطلب الثاني: أثر النظرة الذاتية في حكم مستحضر التجميل.

المطلب الثالث: تطبيقات على النظرة الذاتية لمستحضرات التجميل.

المطلب الرابع: ضوابط مستحضرات التجميل الذاتية.

المبحث الثاني: النظرة المالية وأثرها في حكم مستحضرات التجميل:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المقصود بالنظرة المالية.

المطلب الثاني: أثر النظرة المالية في حكم مستحضر التجميل.

المطلب الثالث: تطبيقات على النظرة المالية لمستحضرات التجميل.

المطلب الرابع: ضوابط مستحضرات التجميل المالية.

المبحث الثالث: النظرة المقاصدية وأثرها في حكم مستحضرات التجميل:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المقصود بالنظرة المقاصدية.

## أحكام مستحضرات التجميل

المطلب الثاني: أثر النظرة المقاصدية في حكم مستحضر التجميل.

المطلب الثالث: تطبيقات على النظرة المقاصدية لمستحضرات التجميل.

المطلب الرابع: ضوابط مستحضرات التجميل المقاصدية.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العامة: وتضم:

أولاً: فهرس الآيات.

ثانياً: فهرس الأحاديث.

ثالثاً: فهرس الأعلام.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه

أجمعين.

## التمهيد

وفيه أربعة مطالب:

### المطلب الأول: تعريف المستحضر لغة واصطلاحاً:

المستحضر لغة: حضر الشيء أعده، يقال: حضر الدواء، وحضر الدرس، وحضر الأدوات اللازمة للتجارب<sup>(1)</sup>.

قلت: فالمستحضر: اسم مفعول من حضر، بمعنى المُعد، والله أعلم.

المستحضر اصطلاحاً: مستحضرات اللقاح: خلاصات تستخرج من اللقاحات النباتية لتشخيص الحساسية عند المرضى بالحساس<sup>(2)</sup>.

قلت: فالمستحضر: هي خلاصات دوائية تستخرج من مواد معينة.

### المطلب الثاني: تعريف التجميل لغة واصطلاحاً:

التجميل لغة: التجميل تكلف الجميل<sup>(3)</sup>.

وتجمل: أي أظهر جمالاً، وتصنع وتحسن<sup>(4)</sup>.

وجمله تجميلاً: حسنه وزينه<sup>(5)</sup>.

التجميل اصطلاحاً: تجمل إذا أرى من نفسه أنه حسن الحال، وإن كان بجهوداً<sup>(1)</sup>.

(1) المعجم الوسيط 181/1، مادة «حضر».

(2) المعجم الوسيط 834/2، مادة «لقح».

(3) لسان العرب 126/11، مادة «جمل».

(4) لسان العرب 87/10، مادة «خلق».

(5) مختار الصحاح 47/1، مادة «جمل»، والمعجم الوسيط 136/1، مادة «جمل».

قلت: فالتجميل: قصد صناعة الجمال.

**المطلب الثالث: تعريف مستحضرات التجميل لقباً:**

وبذلك نصل إلى تعريف مستحضرات التجميل:

وهي خلاصات تستخرج من مواد معينة بقصد الزينة.

**شرح التعريف:**

«خلاصات» أي المستحضر عملية صناعية، وبهذا القيد تخرج المواد الطبيعية.

«تستخرج من مواد معينة» لتوقف التوصيف الفقهي على ماهية هذه المواد.

«بقصد الزينة» أي يقصد من استعمالها التزيين والتحسين، فهي من باب

التحسينات، وهو قيد يخرج الضروريات كالتداوي.

**المطلب الرابع: أهمية الجمال في حياة المسلم:**

تتمثل أهمية الجمال في حياة المسلم في النقاط التالية:

1- الحث الشرعي على تحسين الهيئة في الجامع؛ قال تعالى: ﴿يَبْنِيْٓءَادَمَ خُذُوْا

زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَشَرِبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْاۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ۝۲﴾<sup>(2)</sup>، «ففي هذا الأمر

بستر العورة في الصلاة، وباستعمال التجميل فيها ونظافة السترة من الأدناس

والأنجاس».

(1) طلبة الطلبة، للنسفي 153/1.

(2) سورة الأعراف، الآية: 31.

وقد قال المصطفى ﷺ لأصحابه رضوان الله عليهم: «إنكم قادمون على إخوانكم؛ فأصلحوا رجالكم وأصلحوا لباسكم، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس؛ فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش»<sup>(1)</sup>.

فـ«نُذِبَ تحسين الهيئة، وترجيل الشعر، وإصلاح اللباس، والمحافظة على النظافة والتجمل، وإصلاح الحال، وأن ذلك من صفات الكمال، ولا ينافي الزهد بكل حال»<sup>(2)</sup>.

2- «وقد جوز الشرع التجمل والتزين بقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حَيْثُ تَرْمَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾»<sup>(3)</sup><sup>(4)</sup>.

3- من مقومات الحياة الزوجية السعيدة حسن التبعل؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تزين لي؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(5)</sup><sup>(6)</sup>.

4- ذكر بعض أهل العلم أن الحكمة من إباحة الذهب والحريير للإناث؛ أنه سبحانه وتعالى علم قلة صبرهن عن التزين فلطف بهن في إباحته، ولأن تزيينهن غالباً إنما هو للأزواج<sup>(7)</sup>.

5- حسن المظهر نزعة فطرية؛ فقد سئل النبي ﷺ: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، فقال: «إن الله جميل يحب الجمال»<sup>(1)</sup>.

(1) رواه أبو داود، كتاب اللباس، باب ما جاء في إسبال الإزار، رقم الحديث (4089). قال النووي في رياض الصالحين ص167: «رواه أبو داود بإسناد حسن».

(2) فيض القدير، للمناوي 555/2.

(3) سورة النحل، الآية: 6.

(4) قواعد الأحكام في مصالح الأنام 117/1.

(5) سورة البقرة، الآية: 228.

(6) انظر: سنن البيهقي الكبرى 295/7.

(7) انظر: فتح الباري 296/10.



وقوله: «يحب الجمال: أي التجميل منكم في الهيئة»<sup>(2)</sup>.

6- أجاز الفقهاء «للمرأة حلق وجهها وحفه وتحسينه بتحميره ونحوه»<sup>(3)</sup>.

### المبحث الأول

#### النظرة الذاتية وأثرها في حكم مستحضرات التجميل

وفيه أربعة مطالب:

##### المطلب الأول: المقصود بالنظرة الذاتية:

يُقصد بالنظرة الذاتية: النظر إلى أصل الخلاصات المستعملة في مستحضر التجميل؛ هل هي محرمة؟ أم نجسة؟ أم ورد فيها نهي خاص لحكمة؟.

والأصل في ذلك:

1- نهى النبي ﷺ عن الدواء الخبيث<sup>(4)</sup>.

2- وقال ﷺ: «إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بحرام»<sup>(5)</sup>.

قال البيهقي: «وهذان الحديثان - إن صحا - فمحمولان على النهي عن التداوي بالمسكر، أو على التداوي بكل حرام في غير حال الضرورة»<sup>(6)</sup>.

قلت: والتجميل من باب التحسينات فلا ضرورة، فالنهي في حق مستحضرات التجميل أولى.

---

(1) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيان، رقم الحديث (91).

(2) تحفة الأحوذى، للمباركفوري 116/6.

(3) شرح منتهى الإرادات، للبهوتي 46/1.

(4) رواه أبو داود، كتاب الطب، باب الأدوية المكروهة، رقم الحديث (3870). وصححه الألباني.

(5) رواه أبو داود، كتاب الطب، باب الأدوية المكروهة، رقم الحديث (3874). وضعفه الألباني.

(6) انظر: سنن البيهقي الكبرى 5/10.

3- أن طبيباً سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء، فنهاه النبي ﷺ عن قتلها<sup>(1)</sup>.

ووجه الدلالة: أنه لا يجوز استعمال ما جاء النص بالنهاي عن قتله في الدواء، ففي مستحضرات التجميل من باب أولى؛ إذ الدواء من باب الضرورات، ومستحضرات التجميل من باب التحسينات.

### المطلب الثاني: أثر النظرة الذاتية في حكم مستحضر التجميل:

إن المتأمل للنصوص السابقة وغيرها يجد ما يلي:

1- إذا كان في الدواء مادة منهي عنها شرعاً بنص خاص فلا يجوز، وفي مستحضرات التجميل من باب أولى.

2- إذا كان في الدواء مادة محرمة شرعاً فلا يجوز، وفي مستحضرات التجميل من باب أولى.

ف«ويكره شرب دردي الخمر - وهو ما يبقى في أسفله - والامتشاط به أي بدردي الخمر، وإنما خص الامتشاط بالذكر مع أن الانتفاع به حرام؛ لأن له تأثيراً في تحسين الشعر، والمراد بالكراهة الحرمة لأن فيه أجزاء الخمر»<sup>(2)</sup>.

قلت: والامتشاط بدردي الخمر نوع من الادهان، والدهن من مستحضرات التجميل.

3- «وإنما يجوز التداوي بالنجاسة إذا لم يجد طاهراً يقوم مقامها، فإن وجدته حرمت النجاسات بلا خلاف»<sup>(3)</sup>.

قلت: وعدم جواز استعمال النجاسة في مستحضرات التجميل من باب أولى، سواء وجد طاهراً يقوم مقامها أم لم يجد؛ لأنها ليست ضرورة.

(1) رواه أبو داود، كتاب الطب، باب الأدوية المكروهة، رقم الحديث (3871). وصححه الألباني.

(2) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، لشيخه زاده الحنفي 252/4.

(3) المجموع، للنووي والسبكي والمطيعي 45/9.

فالإخلاصة: أن مستحضر التجميل يجوز استعماله إذا انتفت المحاذير الذاتية السابقة، والله أعلم.

### المطلب الثالث: تطبيقات على النظرة الذاتية لمستحضرات التجميل:

أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على سؤال:

السؤال السابع عشر من الفتوى رقم (5512):

الخنزير يدخل في كثير من الصناعات والمنتجات التجارية، وخصوصاً الشحم ونخاع عظامه وشعره، فالشحم والنخاع يدخلان صناعياً كعامل مساعد، فلا يكتب على المنتج دخول الشحم مثلاً؛ لأن نسبته تعتبر قليلة، فلا يعاقب القانون على ذلك، فلا يستطيع المسلم أن يعرف هذا الأمر، وهنا يجب التنبيه لحقائق لا مجال لإنكارها، ونعتبر مسؤولين أمام الله سبحانه وتعالى عنها، أنه ليس هناك فرق في معظم الحالات بين المنتج التجاري الذي يباع هنا والمعرض في بلادنا، وأقصد بذلك أن ما دخله شيء من الخنزير هنا يعرض في بلادنا أيضاً ويبيع في أسواق بلاد المسلمين، بل ربما يستطيع الإنسان أن يؤكد على العكس، فالقوانين هنا تلزم الشركة المنتجة بكتابة المكونات الأساسية الداخلة في تكوين المنتج، أما في بلادنا وللأسف فليست هناك رقابة أساسية وتحليل دقيق لمعرفة إذا ما كان هناك محرم في المنتج أم لا؟ وعموماً فإن شحم الخنزير ونخاع عظامه يدخلان في هذه الصناعات:

أ - الجبن الرومي مثل: منتجات شركة كرافت، باعتراف أحد كبار مسؤوليها في التلفزيون الألماني.

ب - الجيلي، وهي المادة الهلامية التي تدخل في صناعة كثير من أنواع الحلوى والجيلاتي.

ج - كثير من أنواع مستحضرات تجميل النساء والكريمات ومعجون الأسنان، وبعض أنواع فرش الأسنان من شعر الخنزير.

د - بعض المنتجات الطبية كالأنسولين يستخلص أساساً من بنكرياس الخنزير.

هـ - يدخل أحياناً بعض خلاصات مستخلصة من بعض الغدد في الخنزير في صناعة الأدوية.

وشعر الخنزير وشعر الكلب هل هما نجسان؟

ز - الكحول يدخل في بعض الصناعات كمنظف، هل إذا أصاب ثوب الإنسان هذا الكحول هل يستطيع الصلاة في هذا الثوب أثناء العمل (نجاسة الكحول الحسية).

**الجواب:** إذا تأكد المسلم أو غلب على ظنه أن لحم الخنزير أو شحمه أو مسحوق عظمه دخل منه شيء في طعام أو دواء أو معجون أسنان أو نحو ذلك - فلا يجوز له أكله ولا شربه ولا الادهان به، وما يشك فيه فإنه يدعه؛ لقوله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»<sup>(1)</sup>.

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم<sup>(2)</sup>.

قلت: ومن الأمثلة على ذلك أيضاً:

### 1- حمض البنزويك (enzoic Acid):

ويوجد هذا الحمض في الحيوانات الفقارية كلها تقريباً، ويستخدم كمادة حافظة في غسولات الفم، ومزيلات الروائح، والكريمات، والمستحضرات بعد الحلاقة.

---

(1) رواه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق الورع، باب منه، رقم الحديث (2518)، وقال: «وهذا حديث حسن صحيح».

(2) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء 279/22-281. أجاب عن هذه الفتوى: عبد العزيز بن باز، وعبد الرزاق عفيفي، وعبد الله بن غديان، وعبد الله بن قعود.

ويمكن استخراجه من: التوت البري؛ فيكون بديلاً عن المنتج الحيواني المحرم<sup>(1)</sup>.

### 2- البيوتين ( Biotin ):

ويوجد في كل خلية حية، ويستخدم كأساس **texturizer** في مستحضرات التجميل والشامبو والكريمات.

ويمكن استخراجه من مصادر نباتية؛ فيكون بديلاً عن المنتج الحيواني المحرم<sup>(2)</sup>.

وكشف عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض وعضو اللجنة الوطنية الدائمة للوقاية من التلوث الكيميائي الدكتور محمد شريف مصطفى أن بعض شركات التصنيع تلجأ حالياً لاستخدام الأجنة البشرية الحية لتصنيع مواد ومستحضرات التجميل لبعض الماركات، وهي ماركات عالمية، حيث كشفت الأبحاث عن تورط شركات أجنبية بتهريب أجنة ناتجة عن عملية الإجهاض، واستخدام بروتينها في صناعة تلك المستحضرات والمساحيق، مضيفاً إلى أن هنالك مافيا وعصابات دولية تتخصص في الاتجار بهذه الأجنة الإنسانية<sup>(3)</sup>.

### المطلب الرابع: ضوابط مستحضرات التجميل الذاتية:

نستنتج مما سبق الضوابط الذاتية لمستحضرات التجميل، وهي:

1- أن لا يكون منهيّاً عنه شرعاً بنص خاص.

2- أن يكون مباحاً في ذاته.

3- أن لا يكون نجساً.

---

(1) المعجم الكيميائي، كتاب الكتروني.

(2) المعجم الكيميائي، كتاب الكتروني.

(3) صحيفة الوطن 2010/10/6م.

## المبحث الثاني

### النظرة المآلية وأثرها في حكم مستحضرات التجميل

وفيه أربعة مطالب:

#### المطلب الأول: المقصود بالنظرة المآلية:

ويُقصد بالنظرة المآلية: الحكم على الشيء بالنظر إلى نتائجه.

وبيان ذلك أن النظر المآلي ينطلق من خلال النتائج ليتسلط على وسائلها وأسبابها وأدواتها التي تفضي إليه؛ بحيث يقوى الظن بالإفضاء ويضعف بحسب قوة الذريعة أو الوسيلة التي تؤدي إليه؛ لهذا يمكن تقسيم مراتب المآل بناء على ما قرره العلماء في بيان مراتب الذريعة بحسب قوة إفضائها إلى المفسدة، وهي:

1- مآل قطعي التحقق.

2- مآل ظني التحقق.

3- مآل نادر التحقق<sup>(1)</sup>.

والأصل في هذه اعتبار المآل لمستحضرات التجميل:

1- أن طارق بن سويد الجعفي سأل النبي ﷺ عن الخمر فنهاه، أو كرهه أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: «إنه ليس بدواء ولكنه داء»<sup>(2)</sup>.

(1) اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرف، عبد الرحمن السنوسي ص 26-32.

(2) رواه مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم التداوي بالخمر، رقم الحديث (1984).

وجه الدلالة: أن الصحابي توهم حصول الشفاء بالخمرة نتيجة، فأخبره المصطفى ﷺ أنه داء نتيجة، وعلى ذلك فالمستحضر التجميلي المؤدي إلى الضرر محرم من باب أولى.

2- عموم قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»<sup>(1)</sup>.

ووجه الدلالة: أن كل تصرف آل إلى ضرر ممنوع شرعاً؛ فمستحضر التجميل المؤدي إلى الضرر ممنوع شرعاً.

**المطلب الثاني: أثر النظرة المالية في حكم مستحضر التجميل:**

وتتجلى النظرة المالية في توصيف مستحضر التجميل في:

1- الضرر الصحي إثر استعمال المستحضر التجميلي:

يقول ابن قدامة: «والظاهر أن المحرم إنما هو وصل الشعر بالشعر لما فيه من التدليس واستعمال المختلف في نجاسته، وغير ذلك لا يجرم لعدم هذه المعاني فيها، وحصول المصلحة من تحسين المرأة لزوجها من غير مضرة»<sup>(2)</sup>.

فالتجميل من غير مضرة جائز شرعاً.

قال ابن باز رحمه الله: «لا ينبغي استعمال المكياج إذا كان يضر الوجه»<sup>(3)</sup>.

---

(1) رواه ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، رقم الحديث (2340)، من حديث عبادة بن

الصامت رضي الله عنه. قال البوصيري في مصباح الزجاجة 48/3: «هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع».

ورواه أيضاً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، برقم الحديث (2341) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال

البوصيري في مصباح الزجاجة 48/3: «هذا إسناد فيه جابر وقد اهتم».

وللحديث طرق أخرى، تُنظر في: نصب الراية 4/384-386، وصححه الألباني في إرواء الغليل 3/408-

(2) المغني، لابن قدامة 68/1.

(3) مجموع فتاوى ابن باز 260/15.

### 2- المنع من صحة بعض العبادات:

ومن ذلك وضع بعض المواد (المناكير) التي تشكل حائلاً يمنع وصول الماء إلى البشرة، وبالتالي عدم صحة العبادة المتوقفة على الوضوء.

ذكر الحنفية من شروط صحة الوضوء: «زوال ما يمنع وصول الماء إلى الجسد كشمع وشحم»<sup>(1)</sup>.

وذكر الشافعية من شروط الوضوء والغسل عدم وجود «ما يمنع وصول الماء إلى البشرة»<sup>(2)</sup>.

واشترط المالكية: «عدم الحائل على محل الطهارة»<sup>(3)</sup>.

وشرط الحنابلة لصحة وضوء: «إزالة ما يمنع وصول الماء»<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثالث: تطبيقات على النظرة المآلية لمستحضرات التجميل:

من التطبيقات على النظرة المآلية لمستحضرات التجميل:

1- مادة الكحول: تدخل في صناعة الكريمات والعطور والزيوت ومثبت الشعر، ويمكن أن يتسبب سوء الاستخدام في حدوث سرطان في مواضع الاستخدام.

2- أما مادة البروبلين جلايكوجين فتدخل في صناعة معاجين الأسنان وأحمر الشفاه وصبغات الشعر الصناعية، وقد يتسبب سوء الاستخدام في التهابات وسرطانات اللثة والبلعوم والفشل الكلوي وتليف الكبد.

(1) نور الإيضاح، للشرنبلالي ص17.

(2) المقدمة الحضرمية ص33.

(3) الفواكه الدواني، للنفراوي 1/135.

(4) المبدع، لابن مفلح 1/118.



3- أما مواد أملاح النيكل وأملاح الرصاص وأملاح الزئبق وهي من الأملاح الثقيلة فتدخل في صناعة صبغات شعر الرموش والعيون وكحل العيون، وقد يسبب سوء الاستخدام في الالتهابات الجلدية وتساقط الشعر.

4- بينما يدخل مركب الهيدروكينون في تصنيع الكريمات الجلدية، وقد يؤدي سوء الاستخدام إلى تحطيم صبغة الميلانين الحساسة الشديدة في الجلد، وتساقط الشعر والتهابات فروة الرأس.

5- ويستخدم حمض ألفاهيدروكسيد في تقشير جلد الوجه غير المرغوب فيه، وقد يؤدي سوء الاستخدام إلى تلف خلايا الجلد في الطبقات الداخلية، وسرطان الجلد.

6- أما مادة الديوكسين فتدخل في صناعة الأصباغ ومرطبات الجلد، وقد تؤدي في حالة سوء الاستخدام إلى سرطان الجلد.

7- ويدخل الأستون في تصنيع مثبت الأظافر وزيوت الشعر، وقد يؤدي سوء الاستخدام إلى تلف وتقصف وضعف الأظافر وتآكلها.

8- ويدخل الجلوسرين في صناعة الزيوت والكريمات، وقد يؤدي سوء الاستخدام إلى تجمع وشيخوخة الجلد وضعف نمو خلايا الجلد<sup>(1)</sup>.

وأكد عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض وعضو اللجنة الوطنية الدائمة للوقاية من التلوث الكيميائي الدكتور محمد شريف مصطفى أن غالبية مستحضرات وأدوات التجميل والأدوات المستخدمة من كريمات ومعاجين أسنان ومساحيق تسبب أمراضا سرطانية وتشوهات وحروق في مواضع استخدامها، في حالة تعرضها لأشعة الشمس أو درجة حرارة عالية، لافتاً أن الإحصائيات التي تم رصدها في عام 2004م تشير إلى تسجيل 104 حوادث على مستوى العالم، بعضها

أدى للوفاة، جراء الاستخدام غير الصحيح لتلك المستحضرات والأدوات والمساحيق، إضافة لحدوث الحروق في المواضع التي وضعت عليها، والتي صنفت من أعلى درجات الحروق<sup>(1)</sup>.

وحذر من استخدام تلك المستحضرات والمساحيق والإفراط فيها، خاصة وأن الدراسات تؤكد وجود ما نسبته 4% من النساء ممن يستخدمن أدوات ومستحضرات ومساحيق التجميل تسببت لهن في ردود فعل سلبية تجاه ذلك الاستخدام، وتعرضن للعديد من المخاطر جراء الاستخدام غير الجيد لتلك المساحيق والمستحضرات<sup>(2)</sup>.

9- طلاء الأظافر: ومن التطبيقات أيضاً ما أجابت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على سؤال:

السؤال السادس عشر من الفتوى رقم (6504): سمعنا بعض العلماء يقول: يجوز أن تتوضأ المرأة دون إزالة المناكير - طلاء الأظافر - فما رأيكم؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد: إذا كان للطلاء جرم على سطح الأظافر فلا يجزئها الوضوء دون إزالته قبل الوضوء، وإذا لم يكن له جرم أجزأها الوضوء كالحناء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم<sup>(3)</sup>.

### المطلب الرابع: ضوابط مستحضرات التجميل المآلية:

نستنتج مما سبق الضوابط المآلية لمستحضرات التجميل، وهي:

(1) صحيفة الوطن 2010/10/6م.

(2) صحيفة الوطن 2010/10/6م.

(3) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء 218/5-219. أجاب عن هذه الفتوى: عبد العزيز بن باز، وعبد الرزاق عفيفي، وعبد الله بن غديان، وعبد الله بن قعود.

- 1- أن لا يكون الضرر متحققاً؛ بحيث يصل إلى درجة القطع أو غلبة الظن.
- 2- أن لا يترتب على استعمال المستحضر ضرر صحي.
- 3- أن لا يمنع استعماله من صحة بعض العبادات.

### المبحث الثالث

#### النظرة المقاصدية وأثرها في حكم مستحضرات التجميل

وفيه أربعة مطالب:

##### المطلب الأول: المقصود بالنظرة المقاصدية:

ويُقصد بالنظرة المقاصدية هنا: الرجوع إلى باعث المكلف في التصرف المعين. وهذا وإن كان خارجاً عن العلاقة المباشرة بالمستحضر؛ إلا أنه قرينة اعتبرها الشارع في التحليل والتحريم، «ومن ثم كره مالك والشافعي وأحمد وإسحاق بيع العنب ممن يتخذه خمراً»<sup>(1)</sup>.

والأصل في ذلك:

##### 1- عموم قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»<sup>(2)</sup>.

فكل من قصد من تصرف الفساد حرم، فمن وضعت المستحضرات بنية الفساد حرم فعلها؛ لا لذات المستحضر وماله، وإنما لقصد المكلف.

##### 2- وقاعدة: الأمور بمقاصدها<sup>(3)</sup>.

---

(1) فتح الباري 323/4.

(2) رواه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، رقم الحديث (1)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم، رقم الحديث (1906).

(3) الأشباه والنظائر، للسيوطي 8/1.

وهي فرع عن الحديث السابق.

3- عموم قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(1)</sup>.

ذلك أن شراء منتجات الأعداء التجميلية تقوية لاقتصادهم، وشوكتهم، مما يساعدهم في استعباد المسلمين، وهذا من أشد الإثم والعدوان.

**المطلب الثاني: أثر النظرة المقاصدية في حكم مستحضر التجميل:**

وتتجلى النظرة المقاصدية في توصيف فعل المكلف في:

### 1- قصد الفتنة:

والأصل في ذلك قوله ﷺ: «إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا»<sup>(2)</sup>.

فمن قصدت بوضع مستحضر التجميل فتنة الناس، وشيوع الفاحشة، حرم فعلها قصداً.

### 2- قصد التشبه:

والأصل في ذلك قوله ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»<sup>(3)</sup>.

«أي تزي في ظاهره بزيهم، وسار بسيرتهم وهديهم في ملبسهم، وبعض أفعالهم»<sup>(4)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا إمعة؛ تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا

(1) سورة المائدة، الآية: 2.

(2) رواه أبو داود، كتاب الترجل، باب ما جاء في المرأة تنطيب للخروج، رقم الحديث (4173). وصححه الألباني.

(3) رواه أبو داود، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، رقم الحديث (4031). وصححه الألباني.

(4) عون المعبود 51/11.

تظلموا»<sup>(1)</sup>.

قال ابن كثير: «ولا ينبغي للمؤمن أن يكون إمعة بل يكون على بصيرة من أمره ويقين واضح بين»<sup>(2)</sup>.

**3- الضرر الأُمِّي:** وهي التبعية لأهل الكتاب، واستدرار ثروات المسلمين في الأمور الكمالية، بالإضافة إلى ضياع الصبغة الإسلامية.

وهذا الضرر مستفاد من عموم قوله ﷺ: «لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟»<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثالث: تطبيقات على النظرة المقاصدية لمستحضرات التجميل:

من التطبيقات على النظرة المقاصدية لمستحضرات التجميل:

#### 1- ما أجاب به الشيخ ابن باز رحمه الله على سؤال:

هل يجوز للمرأة أن تتزين لزوجها، باستعمال المساحيق التي تلون الخدود والشفاه والجفون، والرجاء توضيح ذلك في ضوء أن هذه المساحيق من زينة نساء مجتمع الغرب؟

**الجواب:** المرأة يشرع لها التزين لزوجها بما شرعه الله، وبما أباحه الله تتزين بالملابس الحسنة عنده، والنظافة بالصابون وغيره، الصابون مما يحسنها وينظفها، ويزيل الأوساخ عنها، وإذا كان هناك مساحيق مباحة، ليس فيها محرم ولا نجاسة، ولا شيء يضر الوجه، ولا يسبب عاقبة وخيمة، فلا بأس، نأخذ من الغرب والشرق ما ينفعنا، وندع ما يضرنا، إذا جاءنا من الغرب أو الشرق شيء ينفعنا، نأخذه ونستفيد منه،

---

(1) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو، رقم الحديث (2007)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(2) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار الفكر، بيروت، 1401هـ، 3/330.

(3) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث (3456)، ومسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، رقم الحديث (2669).

كما نأخذ منهم ما أخذنا من سلاح، ومن طائرات ومن سيارات، ومن بواخر وغير ذلك، نأخذ منهم من الدواء ومن غير الدواء، ومن وجوه الزينة ما ينفعنا، ولا يكون فيه مشابهة لغيرنا من أعداء الله، بل نأخذ الشيء الذي ينفع، وندع ما يضر، والزينة مطلوبة منها لزوجها، لا في الخروج بين الرجال الأجانب، بل في بيتها وعند زوجها، والله المستعان<sup>(1)</sup>.

2- وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: لا يجوز بيعها إذا علم التاجر أن من يشتريها سيستعملها فيما حرم الله؛ لما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان، أما إذا علم أن المشتري ستزين به لزوجها أو لم يعلم شيئاً فيجوز له الاتجار فيها<sup>(2)</sup>.

3- كما تم قبل أعوام من إحباط محاولات مغرضة لتسريب أدوات تجميل وصبغات شعر تحتوي على مواد مسرطنة للأسواق العربية، عبر دول أوروبية.

### المطلب الرابع: ضوابط مستحضرات التجميل المقاصدية:

نستنتج مما سبق الضوابط المقاصدية لمستحضرات التجميل، وهي:

- 1- أن لا يُقصد بوضع مستحضرات التجميل الفتنة.
- 2- أن لا يُقصد بوضع مستحضرات التجميل التشبه بالكفار.
- 3- أن لا يوجد في شراء مستحضرات التجميل ضرر أُمِّي.

(1) مجموع فتاوى ابن باز 222/21-223.

(2) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء 67/13.

### الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:  
فهذه معايير وضوابط لمستحضرات التجميل؛ هي حصيلة البحث، فكان لزاماً  
وضعها تذكيراً وتثبيتاً:

#### ضوابط مستحضرات التجميل الفقهية:

- 1- أن لا يكون منهيّاً عنه شرعاً بنص خاص.
- 2- أن يكون مباحاً في ذاته.
- 3- أن لا يكون نجساً.
- 4- أن لا يكون الضرر من استعماله متحققاً.
- 5- أن لا يترتب على استعمال المستحضر ضرر صحي.
- 6- أن لا يمنع استعماله من صحة بعض العبادات.
- 7- أن لا يُقصد بوضع مستحضرات التجميل الفتنة.
- 8- أن لا يُقصد بوضع مستحضرات التجميل التشبه بالكفار.
- 9- أن لا يوجد في شراء مستحضرات التجميل ضرر أممي.

#### التوصيات:

كما لا يفوتني في نهاية البحث أن أسجل بعض التوصيات:

- 1- ضرورة دراسة تركيبة مستحضرات التجميل من قبل لجنة مختصة موثوق بدينها، ثم عرضها على اللجنة الشرعية لإعطاء الحكم الشرعي.
- 2- ضرورة معرفة مصدر إنتاج مستحضرات التجميل.
- 3- لابد من برامج توعية من مخاطر بعض مستحضرات التجميل عن طريق قنوات الإعلام الهادفة.

### الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات

#### سورة البقرة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾	228	8

#### سورة المائدة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾	2	19

#### سورة الأعراف

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	31	7

#### سورة النحل

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾	6	8



ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	طرف الحديث
20	إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم
9	إن الله أنزل الداء والدواء
2 ، 8	إن الله جميل يحب الجمال
9	أن طيباً سأل النبي ﷺ عن ضفدع
7	إنكم قادمون على إخوانكم؛ فأصلحوا رجالكم
19	إنما الأعمال بالنيات
14	إنه ليس بدواء ولكنه داء
8	إني لأحب أن أتزين للمرأة
12	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
20	لا تكونوا إمعة
15	لا ضرر ولا ضرار
21	لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر
20	من تشبه بقوم فهو منهم

9	نهى النبي ﷺ عن الدواء الخبيث
---	------------------------------

ثانياً: فهرس الأعلام

العلم	رقم الصفحة
أحمد	19
إسحاق	19
ابن باز	15
البيهقي	9
الشافعي	19
طارق بن سويد الجعفي	14
ابن عباس	8
ابن قدامة	15
ابن كثير	20
مالك	19
محمد شريف مصطفى	13

### ثالثاً: المصادر والمراجع

#### فهرس المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.

1- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، 1405هـ/1985م، الطبعة: الثانية.

2- الأشباه والنظائر، تأليف: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، الطبعة الأولى.

3- اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرف، عبد الرحمن السنوسي.

4- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، تأليف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، بدون.

5- تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401هـ.

6- رياض الصالحين، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1421هـ - 2000م، الطبعة: الثالثة.

7- سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزوينى، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار الفكر، بيروت.

- 8- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: دار الفكر.
- 9- سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 10- شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، 1996م، الطبعة: الثانية.
- 11- صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، دار النشر: بيت الأفكار الدولية.
- 12- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 13- صحيفة الوطن 2010/10/6م.
- 14- طلبة الطلبة في الإصطلاحات الفقهية، تأليف: نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، دار النشر: دار النفائس - عمان - 1416هـ - 1995م، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.
- 15- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1995م، الطبعة: الثانية.
- 16- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- 17- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار النشر: دار المعرفة، بيروت.
- 18- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف: أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1415هـ.
- 19- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - 1356هـ، الطبعة: الأولى.
- 20- قواعد الأحكام في مصالح الأنعام، تأليف: العز بن عبد السلام، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- 21- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار النشر:

## أحكام مستحضرات التجميل

دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.

22- المبدع في شرح المقنع، تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، 1400هـ.

23- مجموع فتاوى ابن باز.

24- المجموع، للنووي والسبكي والمطيعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1997م.

25- مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - 1415هـ/1995م، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.

26- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار النشر: دار العربية، بيروت، 1403هـ، الطبعة: الثانية.

27- المعجم الكيميائي، كتاب الكتروني.

28- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة، بدون.

29- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار النشر: دار الفكر - بيروت 1405هـ، الطبعة: الأولى.

30- المقدمة الحضرمية، تأليف: عبد الله عبد الرحمن بافضل الحضرمي، دار النشر: الدار المتحدة - دمشق - 1413، الطبعة: الثانية، تحقيق: ماجد الحموي

31- ملتقى الأبحر، ومعه مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليوبلي المدعو بشيخي زاده، تحقيق: خرح آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م، الطبعة: الأولى.

32- نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، تأليف: عبد الله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار النشر: دار الحديث، مصر، 1357هـ.

33- نور الإيضاح ونجاة الأرواح، تأليف: حسن الوفائي الشرنبلالي أبو الإخلاص،  
دار النشر: دار الحكمة - دمشق - 1985م.

رابعاً: فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
2	المقدمة
3	منهج البحث
3	خطة البحث
6	التمهيد
6	المطلب الأول: تعريف المستحضر لغة واصطلاحاً.
6	المطلب الثاني: تعريف التجميل لغة واصطلاحاً.
7	المطلب الثالث: تعريف مستحضرات التجميل لقباً.
7	المطلب الرابع: أهمية الجمال في حياة المسلم.
9	المبحث الأول: النظرة الذاتية وأثرها في حكم مستحضرات التجميل

## أحكام مستحضرات التجميل

9	المطلب الأول: المقصود بالنظرة الذاتية.
10	المطلب الثاني: أثر النظرة الذاتية في حكم مستحضر التجميل.
11	المطلب الثالث: تطبيقات على النظرة الذاتية لمستحضرات التجميل.
13	المطلب الرابع: ضوابط مستحضرات التجميل الذاتية.
14	المبحث الثاني: النظرة المالية وأثرها في حكم مستحضرات التجميل
14	المطلب الأول: المقصود بالنظرة المالية.
15	المطلب الثاني: أثر النظرة المالية في حكم مستحضر التجميل.
16	المطلب الثالث: تطبيقات على النظرة المالية لمستحضرات التجميل.
18	المطلب الرابع: ضوابط مستحضرات التجميل المالية.
19	المبحث الثالث: النظرة المقاصدية وأثرها في حكم مستحضرات التجميل
19	المطلب الأول: المقصود بالنظرة المقاصدية.
20	المطلب الثاني: أثر النظرة المقاصدية في حكم مستحضر التجميل.
21	المطلب الثالث: تطبيقات على النظرة المقاصدية لمستحضرات التجميل.
22	المطلب الرابع: ضوابط مستحضرات التجميل المقاصدية.
23	الخاتمة:
23	أهم النتائج

23	التوصيات
24	الفهارس العامة:
24	فهرس الآيات القرآنية
25	فهرس الأحاديث والآثار
26	فهرس الأعلام
27	فهرس المراجع والمصادر
30	فهرس الموضوعات